الإمام الرضا آثار علمية في نيسابور
ومقام روحاني في طوس

الشيخ
منير صادق الكاظمي
مكتبة الجوادين العامة
مؤسسة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني

الخلاصة:

إن الحضارة البشرية وهي سائرة نحو التقدم تستدعي التوسع في كل ما يكون مؤثرا فيها بمرور الزمن ومما يكون مؤثرا هو معرفة أحوال الرجال من رموزها ومعرفة آثارهم وما قدموه إلى البشرية، ولا يخفى على اللبيب البصير والناظر الخبير إن إحياء التراث وأهله لما فيه من عز وفخر للأمم، لهو أحق وأحرى وأحق أن تستشحذ له الهمم، وهذا من شرع الأدب وناموس الاجتماع، وهو في الوقت نفسه يعد للأمم شرف اجتماعي ومجد تاريخي، وما ورد في الأثر عن سيد البشر قوله من أرخ (ورخ) مؤمنا فكأنما أحياه، وكم في صفحات تاريخنا قمم من نوابغ الرجال ومفاخر الأجيال، واليوم نقف أمام عنوان تاريخي مشرف في تاريخنا الإسلامي ومرشد هادي، إن وقفت على أصله لوجدته من اسرة هي خير الأسر وعترة هي خير العتر اصطفاهم الله ليكونوا القدوة والأسوة، فحملوا راية الهدى يدا بيد وتوارثوها أبا عن جد، واعني من بينهم مولانا علي بن موسى الرضا من سلالة المصطفى محمد ، لنستضيء من هدي سيرته العلمية والمعرفية والروحية، من خلال هذه الدراسة التي خرجت بالعنوان أعلاه، بمقدمة ومبحثين، الأول بعنوان علي الرضا راية هدى في نيسابور، وقد وقفنا عند بعض اشراقاته المعرفية وأثاره العلمية، وقد اقتصر الحديث عنها في هذا المحور بما أفاض به عند مروره في ارض نيسابور من أخبار دونها علماء البلدة الذين خرجوا لاستقباله، وكان البحث في رواية له التي أوردها العجلون في كشف الخفاء[1] عن اسحق بن راهويه والتي كان نصها: الإيمان عقد بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان.

وكانت الدراسة قد عالجت هذا الخبر من ثلاث محاور

الأول: دلالة الحديث في أصله وفي القران وفي السنة، لمعرفة الفائدة من نقله

الثاني: قيمة الحديث وما يمكن استخراجه من معان منهما تنفع لنا زادا في حياتنا وكيف يمكن تفعيله كخطوة بناءة في إظهار ثقافتنا الإسلامية.

الثالث: أين ورد هذا الحديث في كتب الحديث عند المسلمين وصور الزيادة والنقصان فيه، مع ملاحظة أن للإمام الرضا قد نقل خبر اخر له من الشهرة الصدى الكبير عند علماء نيسابور قوله على ما أورده صاحب البحار: لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني أمن (من) عذابي، فلما مرت الراحلة نادانا: بشروطها وأنا من شروطها[٢].

ولكن الدراسة كانت فقط منصبة على الحديث الأول فقط وذاك لضيق الوقت.

وأما المبحث الثاني في هذه الدراسة، فكان الحديث فيه عن آفاق وعظمة المقام الروحاني لمشهد الرضا في طوس، في نفوس علماء أهل القبلة من المسلمين بعد وفاته، ومن الله التوفيق.

أولا: دلالة الحديث في نفسه وفي القران والسنة:

أما في خصوص دلالة الحديث فان الإيمان عنوان من قواعد المجد والشرف للإنسان، وان الإنسان إذا تلبس به أضحى ذلك القدوة والأسوة للناس، فالمؤمن الخير منه مأمول والشر منه مأمون، ولكن يتحقق ذاك كله متى ما كان الإيمان قد ظهرت آثاره في القلب اعتقادا وفي الجوارح عملا، فقد ورد عن أمير المؤمنين قوله: قال لي رسول الله: يا علي اكتب فقلت: ما اكتب فقال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم الإيمان ما وقر في القلوب وصدقته الأعمال...[٣]، من هنا أسس الحديث في نفسه لدلالة واضحة من انه لابد للإيمان وهو يعبر عن ذلك المفهوم المقدس من حدين أولهما الاعتقاد ومحله القلب والثاني العمل ومحله الجوارح، وان أروع ما سجله الحديث من المعارف التي كشفت عن نظرة الإسلام للإيمان سواء بالآيات أو الروايات أنهما معا إنما حرصا على ضرورة أن تكون شخصية المؤمن بدينه ظاهرة علما وعملا، من هنا لابد من الإشارة إلى ظاهرة مهمة حاول الحديث أن يقف بوجهها لما مثلت من حركة سلبية في سلوك عقائدي سلبي إثارته بعض الفرق المنحلة والفاسدة، هذه الفرق حاولت للتأسيس إلى مفهوم باطل، يفرق بين الإيمان والعمل، لذا ورد عن رسول الله مشيرا إلى بعض من هذه الفرق بقوله: لعنت المرجئة على لسان سبعين نبيا الذين يقولون: الإيمان قول بلا عمل[٤]، هذه الفرق الضالة المنحرفة التي هي ليست من الدين في، حملت في فكرها الشاذ نوعا من أنواع التضليل الديني، حاولت من خلاله أن تعطي التبريرات لبعض السلوكيات المنحرف فتبرر معاصيها، وقد كانت هناك ظروف قد تهيأت لهم ولفكرهم الشاذ هذا كون إنها فرق تخدم السلطان وتبرر لأفعاله القبيحة يقول في هذا العلامة الشيخ شمس الدين مشيرا إلى بعض سياسات معاوية بن أبي سفيان وباقي حكام بني أمية:وهنا لون آخر من ألوان التضليل الديني استخدموه وبرعوا في استخدامه، وهو تأسيس الفرق الدينية السياسية التي تقدم للجماهير

تفسيرات دينية تخدم سلطة الأمويين وتبرر أعمالهم، ومن الأمثلة البارزة في هذا الميدان فرقة المرجئة... لقد اعتبر المرجئة الإيمان عملا قلبيا خالصا لا يحتاج إلى التعبير عنه بفعل من الأفعال، فيكفي الإنسان أن يكون مؤمنا بقلبه ليعصمه الإسلام، ويحرم عليه الاعتداء وهم ينادون (لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة، وقالوا: أن الإيمان عقد بالقلب وان أعلن الكفر بلسانه بلا تقية وعبد الأوثان أو لزم اليهودية أو النصرانية في دار الإسلام وعبد الصليب وأعلن التثليث في دار الإسلام ومات على ذلك فهو مؤمن كامل الإيمان عند الله عز وجل ولي لله عز وجل من أهل الجنة[٥]. ومثل هذا التفكير يعد خطرا في المسلك العقائدي للإنسان لذا يبيح للحاكم الأموي وغيره من المنحرفين أن يفعل ما يفعل من الموبقات فهو مازال في مرتبة الإيمان مهما ارتكب من الكبائر، ولاشك ان مثل هذه الأفكار التي صرفوها للناس باسم الدين تترك آثارا واضحة على الأمة صورتها التخدير الذي يصرفهم عن القيام بوجه الحاكم، والحال أن القران وفي موارد عدة يؤكد على ضرورة أن يكون الإيمان ملازما للعمل تحت أي ظرف كان فكم ورد في الكتاب المجيد مايؤكد على ذلك، قوله تعالى، إن الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا[٦]، وقوله تعالى وأما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى[٧]، نعم نعود ونقول إن الحديث الشريف الذي نقله الإمام ، يعد أصلا من أصول عقيدتنا الإسلامية، فيه من المباني والمغاني والمعاني العالية في المعارف الإسلامية الكلامية، وفي الوقت نفسه يكشف عن بعض من الدور العقائدي الرائد للإمام الرضا للوقوف أمام مثل هذه الأباطيل.

ثانيا: قيمة الحديث و مايمكن استخراجه من معان منهما تنفع لنا زادا في حياتنا وكيف يمكن تفعيله كخطوة بناءة في إظهار ثقافتنا الإسلامية:

هذا الخبر الشريف الذي ينقله إمامنا الرضا الإيمان عقد بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان، لو تأمل به القارئ لوجده يحمل معالم فقه السلوك العقائدي للإنسان المسلم، وفي الوقت نفسه هو خطاب ديني للمجتمع الإسلامي بشكل عام وللفرد المسلم بشكل خاص حاول ان يثقف به المتدينة بضرورة تبني العلم والعمل على حد سواء، فمن أصعب ما ابتليت به الشعوب والمجتمعات من السلوكيات الخطيرة هي ظاهرة ان يتسم أهلها بمفارقة القول للعمل، فقد وردعن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله : كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير، فان ذلك داعية[٨]، والكلمة الغراء لامير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو يمقت الازدواجية في سلوك الفرد على كونها مؤشرا سلبيا خطرا يقول: لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل، و يرجى التوبة بطول الامل. يقول في الدنيا بقول الزاهدين، و يعمل فيها بعمل الراغبين[٩]، وفي الحديث ما ينفع لنا ان نكرس وننظر لاخلاق ان توفرت في حركاتنا وسكناتنا ونحن نعيش غمار هذه الحياة لتوفرت عندنا فرصة من التربية الأخلاقية العالية التي يأمن بها انسان ذلك

عندما يتعامل افراده على طريقة ان لا يعدوا القول العمل، وهذه الظاهرة تعد مسلكا حضاريا للامة تكون مدعاة لان تتاثر بنا باقي الامم والشعوب والمجتمعات، وهذا الحديث ان تبناه المتدينة كخطاب ديني عام لاظهرت لنا مجتمع المتقين الذين حازوا اعلى درجات الرضا عند ربهم يقول علي: فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ اَلْفَضَائِلِ مَنْطِقُهُمُ اَلصَّوَابُ وَمَلْبَسُهُمُ اَلِاقْتِصَادُ وَمَشْيُهُمُ اَلتَّوَاضُعُ غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اَللَّهُ عَلَيْهِمْ وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى اَلْعِلْمِ اَلنَّافِعِ لَهُمْ نُزِّلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي اَلْبَلاَءِ كَالَّذِي نُزِّلَتْ فِي اَلرَّخَاءِ وَلَوْ لاَ اَلْأَجَلُ اَلَّذِي كَتَبَ اَللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ شَوْقاً إِلَى اَلثَّوَابِ وَخَوْفاً مِنَ اَلْعِقَابِ عَظُمَ اَلْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ فَهُمْ وَاَلْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَآهَا فَهُمْ فِيهَا مُنَعَّمُونَ وَهُمْ وَاَلنَّارُ كَمَنْ قَدْ رَآهَا فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ وَحَاجَاتُهُمْ خَفِيفَةٌ وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ صَبَرُوا أَيَّاماً قَصِيرَةً أَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً تِجَارَةٌ مُرْبِحَةٌ يَسَّرَهَا لَهُمْ رَبُّهُمْ أَرَادَتْهُمُ اَلدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُوهَا وَأَسَرَتْهُمْ فَفَدَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا...[١٠].

الثالث: أين ورد هذا الحديث في كتب الروايات عند المسلمين وصور الزيادة والنقصان فيه:

اقول المعالجات النصية للحديث: الإيمان عقد بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان، أما في خصوص هذه المعالجات وأين ورد النص في كتب الحديث عند المسلمين، وهل هناك اختلاف في الألفاظ فقد ورد هذا الحديث في الكثير من الأمامية منها بحار الأنوار للشيخ المجلسي[١١]، وكذلك مسند الإمام الرضا [١٢]، وكذلك صاحب الفصول المهمة في أصول الأئمة الشيخ الحر العاملي[١٣]، أما من كتب العامة فقد أورده الطبراني في المعجم الأوسط [١٤]، وأورده أيضا ابن ماجة في سننه[١٥]، وممن أورده أيضا صاحب المسند الجامع[١٦] وأما النص فقد ورد في متنه بعض الاختلافات في اللفظ أو تقديم وتأخير لاتخرج مما يلي

. الإيمان عقد بالقلب وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان

. الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان

يكاد أن يكون النصين أعلاه هما المتفق عليهما

قول وتعليق :

في هذا المحور من البحث استعرض خبرا أورده تقي الدين ابن تيمية في كتابه منهاج السنه في خصوص بعض المقامات العلمية والدينية للإمام علي بن موسى الرضا والخبر الذي أورده رادا به على صاحب الإمام الرضا أبو الصلت الهروي وهذا نصه: فإن على بن موسى له من المحاسن والمكارم المعروفة والممادح المناسبة لحالة اللائقة به ما يعرفه بها أهل المعرفة وأما هذا الرافضي فلم يذكر له فضيلة واحدة بحجة وأما قوله إنه كان أزهد الناس وأعلمهم فدعوى مجردة بلا دليل فكل من غلا في شخص أمكنه أن يدعى له هذه الدعوى كيف والناس يعلمون أنه كان في زمانه من هو أعلم منه ومن هو أزهد منه كالشافعي وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وأشهب بن عبد العزيز وأبي سليمان الداراني ومعروف الكرخي وأمثال هؤلاء هذا ولم يأخذ عنه أحد من أهل العلم بالحديث شيئا ولا روى له حديث في الكتب الستة وإنما يروى له أبو الصلت الهروي وأمثاله نسخا عن آبائه فيها من الأكاذيب[١٧]. انتهى

وتعليقا على هذا الخبر الذي لم يكن به ابن تيمية دقيقا في كلامه هذا فقد أورد العجلوني في كتابه كشف الخفاء ، وهو يحكي عن استقبال العلماء في نيسابور للإمام الرضا ، عندما مر موكبه من هناك قاصدا خراسان يقول العجلوني: وفي مسند الفردوس لما دخل علي بن موسى الرضا لنيسابور على بغلة شهباء فخرج علماء البلد في طلبه منهم يحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حرب ومحمد بن رافع فتعلقوا بلجام دابته فقال له إسحاق بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من آبائك فقال حدثنا العبد الصالح أبي موسى بن جعفر إلى آخر سنده عن أهل البيت وذكر هذا الحديث ومن لطائف إسناده رواية الأبناء عن الآباء في جميعه. انتهى ، والحديث الذي رواه على مايذكر العجلوني نصه: الإيمان عقد بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان[١٨].

والسؤال كيف يكون اسحق بن راهويه اعلم من الرضا وصريح الخبر الذي أورده العجلوني واضح بان الرجل كان يحرص كل الحرص على مطالبة الإمام بان يتفضل عليه بالأخبار والروايات، وهذا دليل على اعترافه بجلالة وعظمة مقام الإمام عليه، ثم إن الشيخ الطوسي قده ذكر في رجاله إن من الرواة الذين رووا عن الرضا هو احمد بن حنبل وكذلك اسحق بن راهويه [١٩].

المبحث الثاني في هذه الدراسة: فكان الحديث فيه عن آفاق وعظمة المقام الروحاني لمشهد الرضا (ع) في طوس، في نفوس علماء أهل القبلة من المسلمين بعد وفاته.

كان ومازال موضوع تقديس الأضرحة الطاهرة للصلحاء وقبور الأولياء ظاهرة تعد سلوكا إسلاميا لا يختص بجماعة دون أخرى، وان المتتبع لهذا الشأن يتبين له انه لم تكن هذه الظاهرة وليدة زمن معين بل يجدها ممتدة إلى زمن نشوء الكلمة الإسلامية ومنذ فجر الرسالة الأول، وبعد عرض وحشد الأخبار في هذا الشأن سوف يبدوا صحة ما ذكرناه، وقبل أن انقل الأخبار في هذا، اذكر كلمة للمرجع الكبير والمصلح الشهير الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء قده يقول فيها[٢٠]: إن هذه الأرض مع وحدتها وتساوي بقاعها وأجزائها ظاهرا ولكنها في الامتحان وفي ظاهر العيان أيضا مختلفة أشد الاختلاف في البقاع والطباع والأوضاع ففيها الطيبة والخبيثة والحلوة والمالحة والسبخة والمرة، واليه الإشارة بقوله تعالى (وفي الأرض قطع متجاورات)[٢١] والآن نستعرض بعض الأخبار في شأن تقديس المسلمين للتربة والمشاهد المشرفة من أضرحة الصالحين على اختلاف الزمن ومرور الأيام وتعاقي الدهور، فقد ورد في كتاب كنز العمال عن محمد بن شرحبيل قوله: اقتبض إنسان من تراب سعد بن معاذ ففتحها فإذا هي مسك، قال رسول الله سبحان الله، سبحان الله، سبحان الله، حتى عرف ذلك في وجهه، انتهى.

قال المؤلف سنده صحيح[٢٢] وان أدنى تعليق على الرواية إنها في محضر النبي ولو كان في الفعل معيب يستدعي الاستنكار لاستنكره رسول الله 6، والأمر الثاني الرواية حملت معها مرحلة زمنية للمسلمين أنها في الصدر الأول، وفي كتاب وفاء الوفا، وهو يتحدث عن قيام المسلمين من أخذ تراب رسول الله للتبرك قوله:عن المطلب قال كانوا (أي المسلمين) يأخذون من تراب القبر فأمرت عائشة بجدار فضرب عليهم، وكانت في الجدار كوة ،فكان الناس يأخذون من هذه الكوة فقامت بسد هذه الكوة. انتهى[٢٣].

أقول ترى من فعل زوج النبي من بناء الحائط، والناس مازالوا يأخذون التراب، ثم ما إن رأوا كوة في الجدار عادوا لأخذ التراب إلى أن سدت الكوة، كل هذا الفعل من الناس في ذالك الوقت لاشك ولا ريب يترجم حرص الناس على الحصول من هذه التربة للتبرك، ثم إذا قلنا إن الناس في ذلك الوقت فلاشك ولا ريب المعني بهم جزء كبير من الصحابة.

وإذا تحولنا في هذا الحديث إلى زمن يبتعد عن عصر الرسول، للنظر في أفعال المسلمين وتعاملهم مع البقاع الطاهرة وقدسيتها، فمثلا يحدثنا ابن جبير[٢٤] في رحلته يقول واصفا بعض المشاهد في مكة المكرمة، ومنها دار خديجة3 وموضع ولادة النبي 6 ومولد ابنته فاطمة فيقول: ومسحنا الخدود في هذه المساقط المكرمة المخصوصة بمس بشرات المواليد الكرام، ثم يقول:عن الموضع الذي ولد فيه

النبي حسب تعبيره(الذي سقط فيه) فيا لها من تربة شرفها الله بأن جعلها مسقط أطهر الأجسام ومولد خير الأنام[٢٥].

ثم يقول متحدثا عن دار خديجة يقول: وفي الزقاق الذي الدار المكرمة فيه مصطبة فيها متكأ، يقصد الناس اليها ويصلون فيها ويتمسحون بأركانها لأن في موضعها كان قعود النبي. فما بالك إذا كان الضريح والتربة قد ضمت إنسانا هو امتداد لرسول الله نسبا ومنهجا من العترة التي طلما وقف النبي وفي مواطن عديدة يثني عليها ، تلك العترة الطاهر التي قال في حقها رسول الله: ان مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى[٢٦]،وههنا والحديث في المبحث عن مايمتلكه مشهد الامام الرضا عليه السلام من قداسة في نفوس علماء المسلمين، أسجل ظاهرتين تدلل وبكل وضوح عن تعظيم علماء ممن ملأت أسماؤهم الآفاق ونتاجاتهم العلمية الأوراق، وهم يظهرون عظيم التقديس لمشهد علي بن موسى الرضا في طوس وما لهذا المرقد من كرامات دلت على عظم شأنه عند الله وجلالة قدره.

الخبر الاول: ما أورده ابن حبان وهو يترجم للإمام الرضا حيث يقول: ومات على بن موسى الرضا بطوس من شربة سقاه إياها المأمون فمات من ساعته وذلك في يوم السبت آخر يوم سنة ثلاث ومائتين وقبره بسنا باذ خارج النوقان مشهور يزار بجنب قبر الرشيد قد زرته مرارا كثيرة وما حلت بي شدة في وقت مقامى بطوس فزرت قبر على بن موسى الرضا صلوات الله على جده وعليه ودعوت الله إزالتها عنى إلا أستجيب لي وزالت عنى تلك الشدة وهذا شيء جربته مرارا فوجدته كذلك أماتنا الله على محبة المصطفى وأهل بيته. انتهى[٢٧].

والخبر الثاني: في شأن تقديس مشهد الرضا في طوس ما نقله ابن حجر في تهذيب التهذيب حيث يقول: استشهد علي بن موسى بسند أباد من طوس... بقين من شهر رمضان ليلة الجمعة من سنة (٢٠٣) وهو ابن (٤٩) سنة وستة أشهر ثم حكى من طريق أخرى أنه مات في صفر.

قال وسمعت أبا بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى يقول خرجنا مع امام أهل الحديث أبي بكر بن خزيمة وعديله أبي علي الثقفي مع جماعة من مشائخنا وهم إذ ذاك متوافرون إلى زيارة قبر علي بن موسى الرضى بطوس قال فرأيت من تعظيمه يعنى ابن خزيمة لتلك البقعة وتواضعه لها وتضرعه عندها ما تحيرنا وقال أبو سعد ابن السمعاني في الانساب قال أبو حاتم بن حبان يروي عن أبيه العجائب كأنه كان يهم يخطى ومات يوم السبت آخر يوم من صفر وقد سم في ماء الرمان وسقى.انتهى[٢٨]، اقول ومن سلوكيات هذين العالمين من المسلمين ومما حشدنا من بعض الاخبار التي سمح بها القلم والوقت ان انقلها، يتبين لنا كيف ان هذه الأفعال انما تمتلك من الصميم الديني والعقائدي

والتاريخي البعيد والكبير في حياة المسلمين ، وحتى لانبتعد كثيرا عن مشهد الرضا في طوس وما يمتلك من ارث روحي في مدرسة اهل البيت :، نستعرض بعض ما ورد عن ائمة اهل البيت : في شان زيارة الرضا فقد نقل ابن قولويه في هذا الكثير: عن ابي جعفر الثاني ، قال: سمعته يقول: من زار قبر ابي فله الجنة حدثني ابي ;، عن سعد بن عبد الله، قال: حدثني علي بن ابراهيم الجعفري، عن حمدان الدسوائي، قال: دخلت على ابي جعفر الثاني فقلت: ما لمن زار اباك بطوس، فقال: من زار قبر ابي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال حمدان: فلقيت بعد ذلك ايوب بن نوح بن دراج فقلت له: يا ابا الحسين اني سمعت مولاي ابا جعفر يقول: من زار قبر ابي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فقال ايوب: وازيدك فيه، قلت: نعم، قال: سمعته يقول ذلك – يعني ابا جعفر – وانه إذا كان يوم القيامة نصب له منبر بحذأ منبر رسول الله حتى يفرغ الناس من الحساب قال ابي رحمه الله، قال سعد: حدثني علي بن الحسين النيسابوري الدقاق، قال: حدثني أبو صالح شعيب بن عيسى، قال: حدثني صالح بن محمد الهمداني، قال: حدثني ابراهيم بن اسحاق النهاوندي، قال: قال أبو الحسن الرضا: من زارني على بعد داري وشطون (أي بعد وهي على وزن فعول) مزاري أتيته يوم القيامة في ثلاث مواطن حتى اخلصه من اهوالها: إذا تطايرت الكتب يمينا وشمالا، وعند الصراط، وعند الميزان[٢٩].

اخيرا ونحن نقف على بعض هذه الاخبار التي افصحت وصرحت بما لايقبل الشك من عظمة هذا الامام الكريم من سلالة النبين كيف ان علماء المسلمين قبل عوامهم قد حملوا من معالم التقديس والاحترام لهذا الامام في حياته وبعد مماته ممايوحي عن عظمة الدور الرائد له عليه السلام .

الخاتمة :

وفيها أقول إن الوقوف على طبيعة استقبال علماء أهل نيسابور للإمام عليه السلام بمجرد انه صادف بمروره من هناك فتمسكوا بلجام دابته، فنقل اليهم بعض الروايات مسندة عنه الى أبائه الكرام بسلسلة من الأسماء كلامها إمام الكلام، لاتعرف في معاجم قواميسها (لا) إذا قصدها الناس وجدت عندها علاج مشاكلها وحلول أزماتها، وما تلك الصورة إلا صنف ممن اجتباهم الله من خلقه فكانت لهم بحق القيادة والسيادة والريادة، أعني محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين، تلك السلسلة النسبية المباركة، التي ورد في ما ورد عند التعرض لذكر أسمائها قول أحمد بن حنبل إذا وردت في سند (هذا إسناد لو قريء على المجنون لأفاق)[٣٠]، وما هذه الاخبار التي هي غيض من فيض من سيرته إلا كاشف عن البعد الروحي والعلمي والمعرفي له عليه السلام الذي يحتله في قلوب المسلمين ، حشرنا الله معه في الاخرة لنكون في موضع شفاعته، ولا حرمنا من زيارته انه سميع الدعاء.

كتبت هذه الأوراق وانا في الحضر المقدسة الامامين الجوادين موسى بن جعفر ومحمد بن علي الجواد وانا مستجير بذمتهم حيا وميتا راجيا الله القبوا انه ارحم الراحمين، وكانت الكتابة في موضع الزاوية الجنوبية من الصحن الشريف حيث مكتبة الجوادين العامة مؤسسة الحجة المصلح والعلم الكبير السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني قده

المصادر والمراجع

. القران الكريم

. ابن أبي الحديد: عزالدين أبو حامد بن هبة الله (ت ٦٥٥هـ)
شرح نهج البلاغة(تح محمد إبراهيم)، الناشر دار الكتاب العربي بغداد، مط أميرة . بيروت لبنان، ط الأولى . ١٤٢٨هـ

. الأصفهاني : أبو نعيم (ت ٤٣٠هـ)
حلية الأولياء . دار الكتاب العربي . بيروت ط الرابعة . ١٤٠٥

. ابن تيمية: احمد بن عبد الحليم(ت ٧٢٨هـ)
منهاج السنة (تح: محمد رشاد سالم) . الناشر دار قرطبة . ط الأولى . ١٤٠٦

. ابن جبير: محمد بن احمد (ت ٦١٤هـ)
رحلة ابن جبير. الناشر دار التراث . بيروت . سنة الطبع . ١٣٨٨

. ابن حبان: محمد ابن حبان بن احمد أبو حاتم (ت ٣٥٤ هـ)
الثقاة (تح: السيد شرف الدين احمد) . الناشر دار الفكر . ط الأولى

. السمهودي: نور الدين (ت ٩١١هـ)
وفاء الوفا بأخبار المصطفى . مط . الآداب . مصر ١٣٢٦هـ

. شمس الدين: محمد مهدي (ت
ثورة الحسين ع ظروفها الاجتماعية وآثارها الإنسانية) . الناشر دار الكتاب الإسلامي . ط الأولى . ١٤٢٦هـ مط : ستار . قم

. الطبراني : سليمان بن احمد (ت ٣٦٠هـ)
المعجم الأوسط (تح طارق بن عوض الله محمد) . الناشر دار الحرمين القاهرة . ١٤١٥هـ

. الطوسي محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)
رجال الطوسي . الناشر المكتبة المرتضوية . النجف

. العاملي: محمد بن الحسن الحر (ت ١١٠٤هـ)
الفصول المهمة(تح: محمد بن الحسن القائيني) . الناشر مؤسسة معارف إسلامي . ط الأولى . ١٤١٨هـ

. العجلوني: الشيخ إسماعيل (ت ١١٦٢هـ)
كشف الخفاء ومزيل الإلباس . الناشر مكتبة القدسي . ١٣٠١هـ

. عطاردي : الشيخ عزيز الله
مسند الإمام الرضا . الناشر مؤتمر العالمي للإمام الرضا مؤسسة إستان رضوي

. العسقلاني: احمد بن علي ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)
تهذيب التهذيب . مط دائرة المعارف النظامية. حيدر آباد ١٤٢٦هـ
. الفضلي:عبد الهادي (الدكتور)
تاريخ التشريع الإسلامي، المطبعة سرور، إيران، الناشر دار الكتب الإسلامية . سنة١٤٢٤هـ.
. ابن قولويه: أبي القاسم جعفر بن محمد (٣٦٧هـ)
كامل الزيارات (تصحيح: الشيخ عبد الحسين الاميني) . مط المرتضوية . النجف . ١٣٥٦هـ
. كاشف الغطاء : محمد الحسين (ت ١٣٧٣هـ)
الأرض والتربة الحسينية . الناشر المجمع العالمي لأهل البيت : . ١٤١٦هـ
. ابن ماجة: محمد بن يزيد القز ويني (ت ٢٧٣هـ)
سنن ابن ماجة(تح:محمد فؤاد عبد الباقي) . الناشر دار الفكر . بيروت
. المتقي الهندي: علي بن حسام
كنز العمال . الناشر مؤسسة الرسالة . بيروت . ١٩٨٩م
. المجلسي: الشيخ محمد باقر المتوفى(سنة ١١١١هـ)
بحار الأنوار، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، إيران، قم، المطبعة آثار، سنة الطبع١٤٢٧هـ.

الهوامش

١. الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، الناشر مكتبة القدسي . ١٣٠١هـ، ج١، ص٢٢.
٢. محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، الناشر مؤسسة الوفا . بيروت، ج٣، ص٧.
٣. المصدر السابق، ج٥٠، ص٢٠٨.
٤. علي بن حسام المتقي الهندي، كنز العمال ، الناشر مؤسسة الرسالة . بيروت، ١٩٨٩ . رقم الحديث: ٦٣٧.
٥. الشيخ محمد مهدي شمس الدين، ثورة الحسين 7 ظروفها الاجتماعية وأثارها الإنسانية، الناشر دار الكتاب الإسلامي، ط الأولى ١٤٢٦هـ، مط ستار . قم ، ص١١٨. ص١١٩.
٦. سورةالكهف ، الاية١٠٧.
٧. سورة الكهف:الاية٨٨.
٨. محمد باقر المجلسي، بحار الانوار، الناشر مؤسسة الوفا . بيروت، ج٦٧، ص٣٠٣.
٩. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة (تحقيق محمد إبراهيم)، مط الأميرة، ط الأولى ١٤٢٨هـ، ج١٨، ص٣٨٣.
١٠. المصدر نفسه، ج١٠، ص٣٠٠.
١١. محمد باقر المجلسي، بحار الانوار، الناشر مؤسسة الوفا . بيروت، ج٦٦، ص٦٩.
١٢. الشيخ عزيز الله عطاردي، مسندالامام الرضا 7، الناشر المؤتمر العالمي للامام الرضا7، مط مؤسسة ونشر استان قدس رضوي . ١٤٠٦هـ، ج١، ص٤٧٠.
١٣. محمد بن الحسن الحر العاملي، الفصول المهمة (تح: محمد بن الحسن القائيني)، الناشر مؤسسة معارف اسلامي، ط الاولى . ١٤١٨هـ،ج١، ص٤٧١.

١٤.سليمان بن احمد الطبراني، المعجم الاوسط (تح : طارق بن عوض الله محمد)، الناشر دار الحرمين . القاهرة . ١٤١٥، ج٦، ص٢٢٦.
١٥.محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة، سنن بن ماجة(تح: محمد فؤاد عبد الباقي)، الناشر دار الفكر . بيروت، ج١، ص٢٥.
١٦.ابو المعاطي النوري، المسند الجامع، ج١٣، ص٥٨.
١٧.احمد بن عبد الحليم بن تيمية، منهاج السنة (تح:د محمد رشاد سالم)، اناشر مؤسسة قرطبة، ط الاولى . ١٤٠٦هـ، ج٦، ص٦٠.
١٨.الشيخ اسماعيل بن محمد العجلوني، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، الناشر مكتبة القدسي . ١٣٠١هـ، ج١، ص٢٢.
١٩.محمد بن الحسن الطوسي، رجال الطوسي ،الناشر المكتبة الحيدرية . ١٩٦١م . ط الاولى، ص٣٦٧.
٢٠.الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، رسالة الأرض والتربة الحسينية، الناشر المجمع العالمي لاهل البيت : . ١٤١٦هـ، ص٢٩.
٢١.سورة الرعد: الآية ٤.
٢٢.علي بن حسام (المتقي الهندي)، كنز العمال، الناشر مؤسسة الرسالة . بيروت ١٩٨٩م، ج١٣، رقم الحديث ٣٧٠٩٠: ورجع أيضا سير أعلام النبلاء، الحافظ الذهبي ،ج١، ص٢٩٥، باب سعد بن معاذ.
٢٣.نوري الدين السمهودي الشافعي، وفاء الوفا باخبار دار المصطفى، مط الاداب والمؤيد . مصر، سنة الطبع ١٣٢٦هـ، الفصل العشرون (باب عمارة الحجرة التي فيها قبره 9)، ص٣٨٥.
٢٤.وهو أبو الحسن محمد بن احمد بن جبير الكتاني، الأندلسي، ألشاطبي، البلنسي، المولود سنة ٥٣٩هـ، رحالة معروف، قامت شهرته على كتابه الذي عرف (رحلة بن جبير)، الذي جاء من ثمرة ثلاث رحلات، استغرقت ثلاث سنوات وقد بدأها في يوم الاثنين التاسع عشر من شهر شوال سنة ٥٧٨هـ وختمها يوم الخميس الثاني والعشرين من محرم سنة ٥٨١هـ .
٢٥.ابو الحسن محمد بن احمد بن جبير، رحلة بن جبير، مط دار التراث بيروت، سنة الطبع١٣٨٨هـ . ١٩٦٨م، ص٨٢.
٢٦.ابو نعيم الاصبهاني، حلية الأولياء، الناشر دار الكتاب العربي . بيروت، ط الرابعة، سنة ١٤٠٥، ج٤، ص٣٠٦.
٢٧.محمد بن حبان التميمي، الثقات لابن حبان (تح: السيد شرف الدين احمد)، الناشر دار الفكر، ط الأولى ١٣٩٥هـ، ج٨، ص٤٥٧.
٢٨.احمد بن علي بن حجر السقلاني، تهذيب التهذيب،ط الولى . ١٣٢٦، مط:دائرة المعارف النظامية . حيد اباد، ج٧، ص٦٢٧.
٢٩.ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، كامل الزيارات،مط المرتضوية النجف . ١٣٥٦هـ، ص٣٠٤
٣٠.د.عبد الهادي الفضلي،تاريخ التشريع الإسلامي، مط سرور، الناشر دار الكتاب الإسلامي، ط الثانية ١٤٢٤هـ، ص١٧٧.